الباب الثالث عشر

باب من الشرك الاستعاذة بغير اللّه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط لوصول إلى القناة)





١

الباب الثالث عشر (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله)

علاقة الباب بما قبله

هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان أنواع الشرك التي يمارسها بعض الناس في مختلف الأزمان ولا تزال تمارس عند كثير من الناس

ما معنى الاستعاذة؟ ← الاعتصام والالتجاء إلى الله -تعالى- في دفع المكروه والشرور

هل الاستعاذة عبادة؟ ← نعم عبادة ولا يجوز صرفها لغير الله وصرفها لغير الله شرك

لماذا كانت الاستعاذة عبادة؟
١. لأنها طلب دفع الضرر الذي لا يقدر على دفعه إلا الله وطلب ما لا يقدر عليه إلا الله من غير الله شرك
٢. لأن الله -تعالى- أمر بالاستعاذة به دون غيره
٣. لأن الله -تعالى- بين أن الاستعاذة بغيره من الشرك

ماذا حدث للرسول -ﷺ- قبل الخروج إلى الطائف؟
١. مات عمه الذي كان يدافع عنه
٢. ماتت زوجته خديجة -رضي الله عنها- التي كان تؤنسه وكانت له نعم المعين لدعوته فكان على حالة شديدة

لماذا خرج الرسول إلى الطائف؟ ← خرج يدعوهم إلى الله تعالى

ماذا كان رد أهل الطائف؟ ← ردوه ردًا قبيحًا وأغروا عبيدهم وسفهاءهم يرجمونه بالحجارة -ﷺ- فاشتد به الحال جدًا

أين يقع وادي نخلة؟ ← بين مكة والطائف

ماذا حدث للرسول -ﷺ- في وادي نخلة؟ ← قام يصلي الفجر -ﷺ- ويقرأ القرآن واستمع له الجن فأعجبوا بالقرآن

على ماذا يدل ما حدث للرسول -ﷺ- في وادي نخلة؟ ← يدل على فرج الله -تعالى- لنبيه -ﷺ- وتسلية له وأن الله يقيض له من يتبعه ويؤمن به لأنه مبعوث إلى الإنس والجن

ما المراد بالجن؟
- عالم من عوالم الغيب الخفي مخلوق من نار
- سُمُّوا بالجن: لاستتارهم عن الأنظار
- يعيشون معنا في الأرض
- هم مكلفون مأمورون بطاعة الله ومنهيّون عن معصيته مثل الإنس
- هم يروننا ونحن لا نراهم
- أعطاهم الله القدرة على التشكل والتصور بصور الحيات والحيوانات والآدميين

حكم الايمان بوجود الجن؟
- واجب وهو من الإيمان بالغيب وثابت بالكتاب والسنه والإجماع
- من جحد وجودهم فهو كافر لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين




علل: ينكر طائفة من جهلة الأطباء -كما يقول الإمام ابن القيم- وكذلك بعض المفكرين والكتاب المنتسبين للإسلام ينكرون وجود الجن

لأنهم لا يؤمنون إلا بما تقره عقولهم، وعقولهم لا تتسع للتصديق بهذه المغيبات

ما حكم من ينكر صرع أو مس الجن للإنس؟

مس الجن للإنس وصرعهم شيء ثابت ومن أنكره لا يكفر ولكنه يُخطّأ لأنها مسألة خفية

قول الله -تعالى-: (وَأَنّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا)

ماهو سبب نزول الآية؟

أن العرب كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلًا قال أحدهم: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه (وهذه عقيدة جاهلية)

(يَعُوذُونَ)

أي يلتجئون، أي يلتجئ الإنس إلى الجن ليدفعوا عنهم الشرور

(فَزَادُوهُمْ)

زاد الجن الإنس

(رَهَقًا)

خوفًا، فالجن تسلطوا على الإنس لما رأوهم يعوذون بهم وزادوهم خوفًا وقلقًا، وأُعْجِبُوا بأنفسهم وقالوا: إننا أخفنا الإنس، وصاروا يستعيذون بنا

ما هي الاستعاذة الشرعية البديلة عن الاستعاذة الشركية؟

قال -عليه الصلاة والسلام-: (من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم





عن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: (من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك)
رواه مسلم

ما معنى (كلمات الله)؟ ← كلامه -سبحانه وتعالى- المنزل على رسوله ﷺ

ما حكم الاستعاذة بالقرآن؟ ← مشروعة، لأن القرآن كلام الله فالاستعاذة بالقران استعاذة بصفة من صفات الله وهي الكلام وليست استعاذة بالمخلوق

على ماذا دل الحديث عند أهل السنة والجماعة؟

١. دل على أن القران غير مخلوق لأنه لا تجوز الاستعاذة بالمخلوق
٢. بطلان قول الجهمية والمعتزلة أن القران مخلوق، لأنه لو كان مخلوقا لصارت الاستعاذة به شرك
٣. دل هذا الحديث على مشروعية الاستعاذة بالله وترك الاستعاذة بغيره

ما معنى (التامات)؟ ← الصادقات العادلات التي لا يتطرق إليها نقص لأن الله -عز وجل- كامل وصفاته كاملة وكلامه كامل لا يتطرق إليه نقص

ما معنى أن القران كامل؟ ← أي لا يتطرق إليه نقص واف بحوائج الناس، والحكم فيما بينهم، وإزالة الشكوك والكفر والإلحاد، وبيان الأحكام والعدل بين الناس، كل هذا في القرآن لأنه كلام الله عز وجل

النتيجة ← أن الكتاب والسنة قد دلا على أن الاستعاذة عبادة وما دام أنها عبادة فالاستعاذة بغير الله تكون شركًا أكبر يخرج صاحبه من الملة

أمثلة على الاستعاذة بغير الله تعالى:

- كالذين يكتبون الحُجُب والطلاسم
- يستعيذون بالشياطين ومردة الجن
- الذين ينادون الجن عند الشدة
- يكتبون أسماء الشياطين في كتاباتهم وطلاسمهم
- الذي يستعين بالجن عندما يتخاصم مع أحد
- الذي يعالج الناس بالاستعانة بالجن وسؤالهم عن المرض أو عن الذي سحر المريض



قوله -تعالى-: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ)

قال العلماء في تفسير هذه الآية

استمتاع الإنس بالجن
(يكون بتحصيل الحوائج)

١. أنهم يستعيذون بهم مما يكرهون
٢. يطلبون منهم ما يريدون فالجن تخدمهم
٣. تحضر لهم الغائب والبعيد
٤. تقضي بعض حوائجهم

استمتاع الجن بالإنس
(يكون بتعظيم الإنس للجن)

أن الإنس يخضعون لهم ويعظمونهم ويُجِلُّونهم

ماذا يجب على الإنس والجن ؟

الواجب على الإنس أن يتوبوا إلى الله -عز وجل- من ممارسة هذه الأعمال مع الجن

الواجب على الجن أن يتوبوا إلى الله من إضلال الإنس وإغوائهم

لأن الكل عبد من عباد الله يجب عليهم مخافة الله وخشيته والرغبة إليه وطاعته وطاعة رسوله -ﷺ- وترك ما حرم الله

أين يكثر حدوث الاستعاذة بغير الله تعالى؟

في البوادي والقرى البعيدة عن مجالس الذكر، فيكثر الجهل ويتلاعب بعض الأشرار من الإنس بعقائد الناس وبأكله أموالهم وشعوذته عليهم

ما هو منهج النبي ﷺ؟

دعوة وتعليم وإرشاد وتوجيه فيما ينفع الناس ومعالجة ما وقع فيه الناس في بلدهم وفي أنفسهم

وليس كما يفعل البعض من التكلم في القضايا السياسية واشغال الناس بمشاكل الخارج، وقد يسبب هذا سوء الظن بالمسلمين وبولاة الأمور ويُفرق الكلمة

نماذج من الدعاة الذين حصل بسبب دعوتهم الخير:

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأثر دعوته لا نزال ننتفع بعلمه
- الشيخ عبد الله القرعاوي في الجنوب وطلابه لهم أثر وخير
- الشيخ فيصل بن مبارك في الشمال ولا يزال طلابه مصابيح هدى

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.